

مفاهيم القرآن

(46) وظيفة الأمة اتّجاه الحكومة إذا كانت الحكومة الإسلاميّة تضمن تلك المصالح الكبيرة للأمة، وتوصل الإنسانية إلى قمّة الكمال، فيجب على الأمة الإسلاميّة القيام بتأسيسها وتشكيلها إذا لم يكن هناك حكومة إسلاميّة، وتأييدها ونصرها والتحرّز عن خيانتها عند قيامها ووجودها. وإليك بعض النصوص التي تشرح وظيفة الأمة الإسلاميّة وواجبها اتّجاه الحكومة الإسلاميّة. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: "الدّين النّصيحة". قيل: لمن يارسل الله؟ قال: "لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمّة ولجماعة المسلمين"(1). وقال الإمام عليّ - عليه السلام -: "يحقّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله، وأن يؤدّي الأمانة فإذا فعل ذلك فحقّ على النّاس أن يسمعوا له. ويطيعوه، ويجيبوه إذا دعا"(2). وقال الإمام الصادق جعفر بن محمد - عليه السلام -: "إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خطب النّاس في مسجد الخيف فقال: نصّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فربّ حامل فقه إلى غير فقيه، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرء مسلم: إخلاص العمل لله. والنّصيحة لأئمّة المسلمين. واللاّزوم لجماعتهم. فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم. المسلمون إخوة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمّتهم أدناهم"(3). 1- _____

الأموال: 12_9. 2- الأموال: 12_9. 3- الكافي 1: كتاب الحجة: 402.